رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

# غزوة الأحزب _ خطبة الجمعة د. عماد السواعير

عماد السواعير

---

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين نسافر معا في رحلة عبر الزمن عبر المكان والزمان الى ساحة عظيمة من ساحات التوكل على الله نتجاوز ساحات غزة والتي تعلمت وتعلمتم من اطفالها وشيوخها - 00:00:00

ورجالها ونسائها التوكل على الله حق التوكل. لا يا كرام سيتجاوز غزة واعبر بكم الى السنة الخامسة من هجرة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. لنحط رحل افكارنا وخيالنا الى مدينة رسول الله - 00:00:26

صلى الله عليه وسلم. في غزوة يا كرام حق لنا ان نسميها غزوة التوكل على الله غزوة سطرها القرآن وخلد كثيرا من مشاهد قلوب ابنائها ومن خاضها وشارك فيها غزوة تجلى فيها - 00:00:50

توكل رسول الله صلى عليه الله وسلم وتوكل اصحابه الكرام. يا كرام نسافر الى الاحزاب ينطلق وفد من يهود بني النظير يؤلمون قريش والعرب لقتال محمد صلوات ربي وسلامه عليه - 00:01:17

كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاه الله. اليهود هم اليهود زمن موسى عليه السلام وفي زمن محمد صلى عليه الله وسلم وعلى ثرى فلسطين الطاهرة اليهود هم اليهود يؤلمون الناس لقتال الموحدين - 00:01:40

تخرج قريش ومن معها من قبائل العرب في عشرة الاف مقاتل يقتربون من مدينة رسول الله. صلى عليه الله وسلم همهم وغايتهم استئصال التوحيد من جذوره يا كرام يتناهى الخبر الى رسول الله - 00:02:08

صلوات ربي وسلامه عليه وتبدأ المشاهد مشاهد الخندق مشاهد الاحزاب المشهد الاول مشهد حفر الخندق يستشير النبي صلوات ربي وسلامه عليه اصحابه الكرام. ماذا نصنع في مقابل هذا المد الوثني الجائر - 00:02:31

والذي يريد طمس معالم التوحيد وتغييب نور الفضيلة يشير سلمان رضي الله تعالى عنه وارضاه عن النبي صلوات ربي وسلامه عليه. بان يحفروا خندقا في الجهة التي لا جبال فيها. فالمدينة يا كرام - 00:02:55

محوطة بالجبال عن ايمانها وشمائلها وخلفهم قوم بين محمد صلوات ربي وسلامه عليه. عهد وميثاق وهم يهود بني قريظة ولم تبقى الا جهة واحدة يبدأ الصحابة الكرام الاخذ بالاسباب اخذوا باسباب الايمان - 00:03:17

واخذوا الان باسباب العدة والعتاد يحفرون الخندق وكأني بهم يتسابقون كل واحد منهم يريد ان يضرب سهما في حفر الخندق فندق سيحمي حوزة الاسلام وحوزة التوحيد يحفرون يا كرام يقتسمون الاذرعة والاوتار - 00:03:44

يتسابقون الى فردوس وجنة ورضوان يراهم النبي صلوات ربي وسلامه عليه يرى الاشبال الموحدين الصحابة الطايعين وهم يخرجون يخرجون بقلوبهم دفاعا عن التوحيد. واستجابة لامره صلوات ربي والسلام عليه. فيقول صلى عليه الله وسلم - 00:04:10

اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وهم يا كرام في حضارة وحفر وعمل وليسوا فيسا وليسوا في عار قصورهم وجميل دورهم لا يحفرون الخندق ومع حفر الخندق يعلق قلوبهم بالاخرة - 00:04:39

يعبئهم ايمانيا يقولون مجيبين رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. يتبرأون من حولهم وقوتهم. فهم المتوكلون الصادقون على الله. يقولون  لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلا سكينة علينا وثبت الاقدام - 00:05:04

لاقينا ثم يقولون يا كرام وقد رأوا فرحا من النبي عليه الصلاة والسلام. حينما استجابوا بقلوبهم وبمعاولهم وايديهم لنصرة التوحيد للحفر في الخندق يقولون يا كرام مطمئنين النبي صلوات ربي وسلامه عليه. قائلين بصوت واحد - 00:05:30

نحن الذين عاهدوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا. هكذا كان الصحابة يا كرام يحفرون خندقهم وقريش تدنو ثم تدنو. تعرض صخرة

يا كرام في وسط هذا الخندق لا تقوى عليها معاون الصحابة - 00:05:55
ينزل اليها النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ينزل بتوكله وبقلبه وبتوحيده قبل فأسه. يراقب الصخرة وقلوب الصحابة يراقب الصخرة وقلوب الصحابة. ثم يريد يا كرام تحطيم شيء من اليأس او القنوط - 00:06:15
الذي قد يتسلل الى قلوب اصحابه الاطهار الابرار يضرب الضربة الاولى فيكبر مبشرا اياهم. الله اكبر اوتيتما اعطيت مفاتيح الشام ثم يضرب الثانية ويكبر وهم يحفرون الخندق وهم سيحاصرون في المدينة في مدينة رسول الله صلى عليه الله وسلم يبشرهم بفتوحات عظيمة - 00:06:38
هكذا قلب المتوكل على الله لا يأس ولا قنوط. المصدق بوعد الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سبأ. والضربة الثانية يبشرهم بفتح فارس. والثالثة بمفاتيح صنعاء الله اكبر - 00:07:07
هكذا يكون قلب الموحد. وهكذا تكون قلوب الموحدين متعلقة بالله. متوكلة لا على الاسباب وانما على الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عام. يا كرام المشهد الثاني من مشاهد الخندق - 00:07:24
الجوع والمعجزات في الخندق يا كرام تجلى صبر النبي صلوات ربي وسلامه عليه مع توكله في الخندق يا كرام جاء النبي صلوات ربي وسلامه عليه في الخندق يا كرام. جاء صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه - 00:07:45
حتى كان الواحد منهم دفاعا عن التوحيد والاسلام يا من لم تضع شيئا ولم تحفر شبرا واحدا في خندق الاسلام ولم تقدم شيئا لدين الله رجوع الصحابة يربطون الاحجار على بطونهم من الجوع. ومحمد صلوات ربي وسلامه عليه يربط حجرين - 00:08:09
صلى عليه الله وسلم. فهكذا هو قائد الامة. صلوات ربي وسلامه عليه. يا كرام يأتي صحابي جليل غلام شاب جميل. الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فيدعوه الى طعام له ولبضعة - 00:08:34
نفر من اصحابه يقف النبي صلوات ربي وسلامه عليه بالجيش ثم ينادي على الجيش كله بان هلموا الى بيت جابر انكم اليوم اكرم اضياف على جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنه. يتعجب جابر يا كرام - 00:08:54
الطعام قليل لا يكفي الا بضعة من صحابة رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. ولكن توكل جابر وكرم جابر واخلاق جابر تأبى الاعتذار. فيهلل ويرحب فيدخل النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يقبل الى - 00:09:15
ثم يحركه ويدعو صلوات ربي وسلامه عليه. ولك ان تتخيل ينابيع البركات والتي تتفجر من يد النبي صلوات ربي وسلامه عليه ودعائه يأكل الجيش باسره ويبقى القدر كما هو يا كرام. وهكذا يا كرام تأتي - 00:09:33
قضية جليلة اخت النعمان ابن بشير بتمرات لعل النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يسد بها جوعه ويقوم بها صلبه فيضعه النبي عليه الصلاة والسلام ويدعو ثم يدعو فيأكل الجيش احبتي في الله فتفوز هذه الصحابية الجليلة - 00:09:53
كلها وحبها للنبي صلوات ربي وسلامه عليه. يصل المشركون والوثنيون ومع المنافقين الى المدينة الى مدينة رسول الله المشهد الثالث اصول المشرق او اصول المشركين يا كرام يتجلى توكل الصحابة. الذين رأوا باعينهم - 00:10:13
صناديد قريش الكفار بكلهم وكلكنهم بجمعهم واجمعهم جاؤوا بطغيانهم وعتوهم وفسادهم الصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد قتل محمد صلوات ربي وسلامه عليه. يصور لنا القرآن المشهد اذ جاءوكم من - 00:10:40
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. تدرون ما هي كانت مقالة قلوبهم؟ والتي خلدها القرآن لما نطقت بها السنتهم - 00:11:02
ولما رأى المؤمنون الاحزاب انهزموا وتولوا كلا وربي من قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما هكذا كان الصحابة يا كرام وهناك يظهر نجم المنافقين قاتلهم الله. يبدأون بالتخفيل بعد التكذيب - 00:11:23
فيقولون بقلوبهم والقرآن يفضحهم. ويسجل كفرهم وكذبهم. قالوا ما ما صدقنا الله ورسوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. ثم يبدأون يا كرام يخذلون المؤمنين يخذلون المؤمنين. ويدعون بان بيوتهم عورة. ويستأذنون من النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ويقولون للانصار - 00:11:52

الانصار يا اهل يثرب لا مقام لكم. لا قبل لكم باليهود لا قبل لكم بالمشركين سلموا مقدساتكم. وارفعوا الرايات البيض. كلا يا كرام هذه مقالة المنافقين. فاربى بنفسك عنها ايها الموحد هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:12:21

وصدق الله ورسوله هنالك يا كرام يصل الجيش فيتفاجأ بالخندق يحاول نفر منهم الدنو من الخندق ويأتي المشهد الرابع. مشهد فتى قريش علي رضي الله تعالى عنه مع عمرو بن ود رجل بجيش - 00:12:49

طاغية من طغاة الكفار. صنديد من الصناديد لا يقوى على مواجهته احد يا كرام يدنو من الخندق. ثم يعبر الخندق بفرسه ثم ينادي صائحا هل من مبارز هل من مبارز - 00:13:12

فيقول علي رضي الله تعالى عنه فتى قريش يقول انا له يا رسول الله فيقول رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. يا علي اجلس فانه عمرو عمرو في نادي عمرو مرة ثانية بطغيانه وكفره يقول اولستم تزعمون - 00:13:34

ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار اشتقت الى النار. هل من مبارز ولا احد يخرج يقول علي في الثانية يا رسول الله انا له فيقول يا علي اجلس انه عمرو - 00:13:59

ثم يقول يا كرام ابن ود في الثالثة هل من مبارز ثم يولي يا كرام ظهره الصحابة ويخاطب المشركين. فيقول ولقد بححت بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف البطن المجاشع - 00:14:18

يدعي انه بطل. صوته ولا احد يجيبه. فيقول حينها يا كرام. في الثالثة يا رسول الله اما له فيقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه يا علي انه عمرو فيقول المتوكل الموحد والقلب ان امتلأ توحيدا لا - 00:14:45

الا الله يقول وان يكن عمرا ثم يخرج اليه علي كليف الهزبر وهو القائل كما في مسلم انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظر اكيلهم كيل السندرة يبرز لي علي يا كرام. يقول له من انت - 00:15:05

يقول علي يقول ابن عبد مناف قال لا. ابن ابي طالب. قال الم يجدوا اكبر منك؟ اني لا احب ان اريق دمك فيقول علي لكني احب ان اهري قدمك ثم يقول علي يا كرام يا عمرو - 00:15:30

لقد بالغني انك كنت تقول ما دعاني عاقل الى ثلاث الا نزلت عند واحدة منها واني ادعوك لاحدى ثلاث الاولى قال اسلم قال هات الثانية. قال ارجع من حيث جئت - 00:15:49

قال هات الثالثة. قال تقاتلني على فرس واقاتلك راجلا يستفزه ينزل عمر يا كرام عن فرسه وينحره ثم يحاول دانيا من علي رضي الله تعالى عنه ويخاطبه علي بعد ان يرتجز شعرا يا كرام - 00:16:07

يا عمر قدا جاء يا عمر قد اتاك. مجيب صوتك غير عاجز ذو حكمة وبصيرة والصدق منجي كل فائز. اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز. ثم يدنو منه كليف يا كرام - 00:16:28

فيعلو صوت التكبير. ويعلم النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ان عليا اجهز على عمرو ابن ود وهنا تأتي بشائر النصر وطلائع التمكين والحمد لله رب العالمين. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات - 00:16:47

الذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى. والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه واقتفى سنته. واتبع اثره الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله - 00:17:07

يخدم رجل الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه اسمه نعيم بن مسعود الغطفاني يتسلل الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه. معلنا اسلامه فيطلب منه النبي صلوات ربي والسلام عليه. ان يخذل القوم عنهم. واذ ذاك احبتي في الله - 00:17:31

يدنو حيي ابن اخطب الى قريظة فتنقض عهدها مع النبي صلوات ربي وسلامه عليه. هنالك بلغت قلوب الصحابة الحناجر عاد المنافقون والمرجفون واليهود قاتلهم الله. اهل غدر وخيانة والصحابة ينتظرون وعد الله جل في علاه بقلوب مؤمنة مطمئنة مصدقة بوعد الله. ينطلق نعيم هذا يا كرام - 00:17:51

ويبدأ يخزن فيقول لليهود ان قريشا ستغدر بكم وسيطلبون وسيطلبون منكم عشرة رهائن. ثم يغدوا الى قريش ويقول ان اليهود

سيغدرون. والدليل انهم سيطلبون منكم رهائن ليقتلوهم يخاطب قريش يا كرام. يهود بني قريدة بان ابدأوا بالقتال - 00:18:20
قاتلوا واصيبوا ظهور الصحابة فيقول اليهود ليقضي الله امرا كان مفعولا. وكان اليوم يوم السبت. قالوا اليوم السبت ولا نقاتل في يوم السبت. واعطونا عشرة من اسرع فتقتنع قريش بان اليهود قد غدروا وتقتنع يهود بان قريش بان قريشا قد غدروا - 00:18:44
ينفض جمعهم ايها الاحبة في الله. اعني اجتماع قلوبهم. ثم تأتي ليلة الاحزاب والمشهد الاخير في هذه الليلة يا كرام يسمو توكل النبي صلوات ربي وسلامه عليه سموا عجيبا يتوجه بقلبه - 00:19:06
سائلا ربه سبحانه وتعالى لا يسأل غيره ولا يلوذ بغيره. متمسك بتوحيده وبعقيدته لا تنازلات في مقام الاعتقاد يتوسل الى الله سبحانه وتعالى سائلا ربه جل في علاه ان تنصر والتمكين يظل النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:19:27
يدعو الله جل في علاه فيأذن الله سبحانه بالنصر يا كرام ورد الله الذين كفروا بغيظهم وكفى الله المؤمنين القتال. لم ينالوا خيرا كما قال الله سبحانه وتعالى. يرسل الله جل في علاه الريح على الاحزاب - 00:19:50
اقلعوا خيامهم وتكفأوا قدورهم ويطلب النبي صلوات ربي وسلامه عليه. من احد الصحابة ان يأتيه بالخبر يرسل حذيفة فقدنا حذيفة ويتسلل في صفوفهم. يرى ابا سفيان يقول اني راجع يا قوم فارجعوا - 00:20:10
ويضع سهمه في كبد قوسه يريد ان يقتل ابا سفيان ثم يتذكر وصية رسول الله. صلى عليه الله وسلم قال له النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يرسله. قال لا تذعرهم علي - 00:20:29
يترك قتله رضي الله تعالى عنه وارضاه ثم يعود مبشرا النبي صلوات ربي وسلامه عليه بعودة الاحزاب مدحورين خائبين باذن الله كما ستعود اليهود بحول الواحد الاحد مدحورة مذعورة خائبة خاسرة - 00:20:44
من ارض فلسطين يعود النبي عليه الصلاة والسلام الى بيته. في البخاري عن عائشة تقول رجع النبي عليه الصلاة والسلام من الخندق فخلع سلاحه واغتسل فجاءه جبريل وكان جبريل يا معاشر الموحدين - 00:21:06
يا من بارحتم ثغوركم ولا يزال المجاهدون يجاهدون واهل غزة يصابرون تركتم ثغر الدعاء ثغر النصرة الاعانة بكل ما تستطيعون. تحمستم وتفاعلتم يوما او يومين. ثم عاد العاصي الى معصيته - 00:21:25
وترك الواحد منكم الحفر في الخندق. تركت الاستقامة وعدت الى معصيتك عدت نزعت سلاحك اخوانك على ثغورهم فلم مارحت ثغرك؟ ياتي جبريل عليه السلام فيقول للنبي عليه الصلاة وضعت سلاحك؟ والله ما وضعنا اسلحتنا - 00:21:48
ثم يقول جبريل اخرج اليهم اخرج اليهم. فيقول النبي عليه الصلاة والسلام الى اين؟ فيشير جبريل عليه السلام وكان يأتي بهيئة صحابي جليل يشير الى بني قريظة فيخرج النبي صلوات ربي وسلامه عليه محفزا للصحابة لا يصلين احدكم العصر - 00:22:10
الا في في بني قريظة يا كرام يا كرام ان المعركة ليست بمنأى عنا وان لكل واحد منا قدرة على ان يحفر في الخندق وان يلزم ثغرة. فكن ممن يستعملهم الله جل في علاه. في نصرة المؤمنين - 00:22:31
في نصرة التوحيد والا فاعلم ان الله ناصر جنده. ومتم امره ولو كره المشركون. والمصيبة كل المصيبة ان الله قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم. فاحذر ان تكون من المستبدلين لا من المستعملين. جعلنا الله واياكم ممن يستعملهم في - 00:22:51
توحيده ودينه. في نصر المجاهدين في غزة. في نصر السنة. في نصر دعوة الكتاب والسنة. انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. اللهم امنا في اوطاننا. واصلح واهدي ووفق ولاة امرنا. واجعل هذا البلد امنا - 00:23:15
وان وسائر بلاد المسلمين وفق يا رب ملك البلاد لما تحبه وترضاه انك يا رب على كل شيء قدير. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزم اليهود وزلزل الارض من تحت اقدامهم. اللهم عليك باليهود - 00:23:35
فانه لا يعجزونك. اللهم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم احفظ اهلنا في غزة وفي عموم فلسطين. اللهم انصرهم بنصر وايدهم بتأييدك واجعلهم في حرزك وحفظك يا رب العالمين. اللهم اقر عيوننا بفتح قريب ونصر مبين - 00:23:55
صلوات في المسجد الاقصى فاتحين مطهرين. انك يا رب على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:24:15